



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

الدراسات الاولى / بكالوريوس

الادراك

محاضرة تقدمت بها

أ.د وفاء كنعان خضر

مفهوم الإدراك في علم النفس المعرفي

إنّ لعلم النفس المعرفي اسمٌ آخر، وهو علم النفس الإدراكي (بالإنجليزية: **Cognitive psychology**)، ويُعرف هذا الفرع من علم النفس على أنه الدراسة العلمية للإدراك عند الإنسان، والذي يندرج تحته دراسة كل ما يتعلق بقدراته العقلية، مثل الفهم، والاستيعاب، التفكير، والوعي، والتعلم، بالإضافة إلى ذلك، يركز علم النفس المعرفي في دراسته أيضًا على المعلومات والمعرفة، من ناحية طريقة اكتساب الفرد لها، وتطبيقها في حياته، وكما ذكرنا سابقًا فإنّ الإدراك (بالإنجليزية: **Cognition**) هو الموضوع الرئيسي في علم النفس المعرفي، ويُعرف على أنه إحدى عمليات العقل، التي تعمل على توظيف الحواس، والخبرة، التفكير، بغرض تحقيق الفهم، واكتساب المعرفة، في حين يُشير تعريف آخر للإدراك على أنه على أنه معالجة المعلومات بعد استيعابها، ثم العمل على تخزينها، وتوظيفها لاحقًا للتفاعل مع البيئة المحيطة، عبر إنتاج السلوك، واتخاذ القرارات، بناءً عليها.

أنواع عمليات الإدراك في علم النفس المعرفي

يتمثل الإدراك على شكل عددٍ من العمليات، والتي نستعرضها في النقاط التالية:

التعلم: في هذه العملية، يقوم الدماغ بتخزين المعلومات الجديدة التي يتم توجيهها إليه باستمرار. الانتباه: يحدث الانتباه عندما يتأثر الدماغ بمنبهٍ محدد، ولا سيما في الأمور التي تتطلب تفكيرًا متواصلًا غير منقطع.

التفكير: في عملية التفكير، يقوم الفرد بممارسة مهارات التفكير العليا، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات.

الذاكرة: لا تقتصر أهمية الذاكرة على تخزين المعلومات التي يتعرض لها الفرد فحسب؛ حيث تعمل أيضًا على تمكينه من استرجاعها دائمًا.

اللغة: يوجد في الدماغ جزءٌ مسؤول عن اللغة، وهو نفسه الذي يساعد الإنسان في التواصل، من خلال استيعابه لمعلومةٍ ما وفهمه لها بعد اطلاعه عليها سماعياً، أو قيامه بالتفكير بها، ثم تحديد الرد المناسب عليها، والتعبير عنه شفهيًا.

الإدراك الحسي: تُمكن هذه العملية الفرد من توظيف حواسه لجمع المعلومات والمعرفة واستيعابها، ثم توظيفها للتفاعل مع مختلف المواقف.

أهمية الإدراك في علم النفس المعرفي

تساعد العمليات المرتبطة بالإدراك الإنسان على القيام بالعديد من النشاطات والأمور المهمة، والتي من أهمها ما يلي:

التحليل للتوصل إلى الاستنتاجات: عندما يُحلل الإنسان موقفًا ما، بغرض التوصل إلى قرارٍ أو استنتاجٍ بشأنه، فإنه يلجأ إلى استخدام حواسه، وذاكرته، وأفكاره، والتي ترتبط بشكلٍ مباشرٍ بالإدراك.

سرعة التعلم: تمتاز العمليات الإدراكية بإمكان استخدام عددٍ منها في المرة الواحدة، لتحقيق نتائج أفضل وأسرع في تعلم الأشياء والمهارات الجديدة.

فهم العالم: يمكن للفرد استخدام إدراكه لفهم حقيقة العالم، ويجب أن يكون هذا الاستخدام واعياً، كي ينعكس بشكلٍ إيجابي عليه.

التواصل الفعال: إن توظيف عمليات الإدراك عند التواصل مع الآخرين، يجعل من هذا التواصل فعالاً ومثمرًا.

العوامل المؤثرة على الإدراك في علم النفس المعرفي

يتأثر أداء الإدراك والعمليات المرتبطة به بعددٍ من العوامل، والتي نستعرض أبرزها في النقاط التالية:

الانحياز المعرفي: عندما ينحاز الإنسان للمعلومات التي تتماشى مع وجهات نظره ومعتقداته التي يتمسك بها، بغض النظر عن مدى صحتها، فإنّ هذا يؤثر على إدراكه، ويؤثر على استيعابه للمعلومات الأخرى وتقبله لها.

العمر: تتدهور العمليات المرتبطة بالإدراك عند الفرد كلما ازداد تقدماً في السن، ومثال هذا ضعف عمل الذاكرة المرتبط بالعمر، والذي يمنع الفرد من تذكر الأحداث السابقة.

مشاكل التركيز: في بعض الأحيان، يفقد الإنسان القدرة على الانتباه أو التركيز، مما يؤثر على إدراكه، وقد تكون مشاكل التركيز مرتبطة كذلك بتقويت الفرد أمراً ما أثناء تركيزه على شيءٍ آخر.

نظريات الإدراك في علم النفس

هل الإدراك مصدره العقل أم الحواس أم الشعور أم الموضوع المدرك؟ دأب الكثير من المهتمين بعلم النفس على وضع العديد من النظريات التي تفسر لنا عملية الإدراك ومنها:

النظرية العقلية (الإدراك المجرد)



نظريات الإدراك في علم النفس.

يرى أصحاب المنهج العقلي مثل: (رينيه ديكارت)، و(ألان) بأن العقل هو صاحب الدور الرئيس في الإدراك؛ أي أن الإدراك نشاط عقلي، يتم من خلاله تحويل الأحاسيس والانطباعات الحسية التي تصل للعقل إلى إشارات تفسر لنا ما يدور بالعالم الخارجي.

الأدلة والمبررات:

اعتمد أنصار هذه النظرية على مجموعة من الأدلة والحجج منها:

• هناك فرق بين الإحساس والإدراك، فالإحساس مرتبط بحواس الجسم، واعتبروا ما نحس به عبارة عن ردود أفعال فردية قائمة في الذات، أما الإدراك فهو مرتبط بالعقل (الممتد خارج الذات).

• يعد الإدراك من العمليات العقلية العليا مثل: التذكر، التفسير، التأويل، التحليل والاستنتاج، وهو نشاط وبناء عقلي معقد.

• إدراكي للمكعب عند رؤيتي له؛ أحكم عليه بأنه مكعب بالرغم من أنني لا أرى سوى 3 أسطح في حين أن للمكعب 6 أسطح، يقول «ألان»: «الشيء يدرك ولا يحس به». كما يقول «ديكارت» أيضا: «وإذن فأنا أدرك بمحض ما في ذهني من قوة الحكم ما كنت أحسب أنني أراه بعيني.»

• لا ينبغي أبداً الاعتماد على الإحساس وحده في المعرفة، لأن المعرفة الحسية مهما كانت قوتها لا تبلغ مرتبة الإدراك وتظل مجرد معرفة جزئية لا غير.

• يعد الإحساس حالة سلبية من وجهة نظر أنصار النظرية العقلية، والمعرفة فيها ظنية واحتمالية، فقد تكون خاطئة كما يؤكد «ديكارت». لأنها تقتصر فقط على شهادة الحواس، كما أن الحواس يشترك فيها الإنسان والحيوان، بينما الإدراك يقتصر على عقل الإنسان.

• يرى علماء النظرية العقلية أن الإدراك عملية عقلية خالصة، وتظهر فعاليتها في مختلف الأحكام التي يطلقها الفرد على الأشياء المادية التي يتم إدراكها. يقول «ألان»: «وجود الشيء قائم في إدراكي أنا له.»

• يرى «ديكارت» أن إدراكنا للأشياء عملية عقلية وليست حسية، نظراً لأن الحواس غالباً ما تخدعنا فنرى الأشياء على غير حقيقتها، فرؤيتنا للطائرة وهي تحلق في الفضاء

تختلف عن رؤيتنا لها وهي على أرض المطار، ويقول «ديكارت»: «إننا لا نثق في الذي يخدعنا ولو مرة واحدة.»

- يقول «ديكارت»: «إذا نظرت من نافذة عالية لا ترى العين المجردة في الواقع سوى قناعات ومعاطف متحركة ومع هذا فإننا نحكم بأنهم أناس.»
- هناك فرق بين الإدراك والإحساس في التمييز ومعرفة قيمة الأشياء، فالشاب المهتم بالسيارات عندما يرى سيارة يدرك طرازها ومميزاتها وعيوبها، بينما الرجل العجوز غير المهتم بالسيارات يحكم عليها من خلال حواسه فيجدها سيارة متوقفة، دون أي إدراك لميزاتها وعيوبها.